{ عرف } ... قد تكرر ذكر [المعروف] في الحديث وهو اسم جامعٌ لكُلّ ِ ما عُرف من طاعة اللّه والتقرّب إليه والإحْسَان إلى النّ َاس وكُلّ ما ندَب إليه الشّ َرع ونَهى عنه من المُحَسّ ِنات والمُقَبّ ِحات وهو من الصّ ِفات الغَالبة : أي أمْرٌ معْرُوفٌ بينَ النّ َاس إذَا رَأوْه لا يُنكرُونه . والمعروف : النّ َصَفَة وحُسْن الصّ ُحبة مع الأهْل وغيرهم من الناس . والمُنكَر : ضدّ ذلك جَمِيعه .

[ه] ومنه الحديث [أهْل المَعْرُوف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة] أي من بَذَل مَعْروفه للناس في الدنيا آتاه ا جَزَاء معروفه في الآخرة .

وقيل : أراد من بَذَل جَاهَه لأصحاب الجَرَائم التي لا تَبْلغ الحُدود فيَشْفَع فيهم شَفّ َعه اللّه في أهْل التّ َوْحيد في الآخرة .

وروي عن ابن عباس في معناه قال : يأتي أصحابُ المَعْرُوف في الدنيا يومَ القيامة فيُغْفر لهم بمعْرُوفهم وتَبْقَى حَسَناتهُم جامّةً فيُعْطُونها لمَن زَادَت سيّآتُهُ على حَسَناته فيُغْفَر له ويدخل الجنة فيجتَمع لهم الإحْسان إلى الناس في الدنيا والآخرة .

- وفيه أنه قَرَأ في الصلاة [والمُرْسَلاتِ عُرْفاً] يعني الملائكةَ أُرْسِلوا للمعْرُوف والإحْسَان . والعُرْف : ضدّ ُ النّ ُكْر . وقيل : أرَادَ أنّ َها أرْسِلَتْ مُتَتَابعةً كعُرْف الفَرَس .

(س) وفيه [من فَعَل كذا وكذا لم يَجِدْ عَرْفَ الجنة] أي رِيحَها الطّ َيّ ِبة . والعَرْف : الرّ ِيحُ .

- ومنه حديث علي [حَبّ َذا أرضُ الكُوفةِ أرْض سَوَاءٌ سَهْلةٌ معروفةٌ] أي طيّ ِبة العَرْف . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفيه [تَعرّ َفْ إلى اللّه في الرّ َخاءِ يَعْرِفْك في الشّ ِدة] أي اجْعَله يَعْرِفْك بطاعَتِه والعَمل فيما أوْلاكَ من نِعْمَته فإنه يُجَازِيك عند الشّ ِدة والحاجةِ إليه في الدّ ُنيا والآخرة .

(ه) ومنه حديث ابن مسعود [فيقال لهم : هل تَعْرِفُون ربّ َكم ؟ فيقولون : إذا اعْتَرف لنا عَرَفْناه] أي إذا وصَفَ نَفْسَه بِصَفَةٍ نُحَقّ ِقهُ بها عَرفْناه .

- ومنه الحديث في تعريف الضالّ َة [فإن جاءَ مَن يَعْتَرِفُها] يقال : عَرّ َف فلانٌ الضالّ َة : أي ذكَرَها وطلب من يَعْرِفُها فجاء رَجُل يَعْتَرِفها : أي يَصِفُها

بصِفَة يُعْلِم أنه صَاحِبها .

(ه) وفي حديث عمر : [أطْرَدْنا المُعْتَرِفين] هم الذين يُقِرّ ُون على أنْفُسهم بما يَجب عليهم فيه الحَدّ أو التّعزير . يقال : أطرَدَه السّ ُلطان وطّرّ َده إذا أخرجه عن بلده وطَرَدَه إذا أبْعَدَه .

ويُرْوى [اطرُدُوا المعْتَرِفين] كأنه كره لهم ذلك وأحَبّ َ أن يَسْتُرُوه على أنفسِهم .

(س) وفي حديث عَوْف بن مالك [لتَرُدّ َنه أوْ َلأُعَرّ ِفَنّ َكَها عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم] أي لأجَازِينّ َك بها حتى تَعرِف سُوءَ صَنِيعك . وهي كَلمةٌ تقالُ عند التهديد والوعيد .

(س) وفيه [العِرَافَةُ حقّ ٌ والعُرَفاءُ في النار] العُرَفاءُ : جمع عَرِيف وهو القَيّم بأمور القبيلة أو الجَمَاعَةِ من النّ َاسِ يَلِي أُمُورَهُم ويَتعرّ َف الأميرُ منه أحوالَهم فعيل بمعنى فاعل . والعِرَافة : عملُه .

وقوله [العِرَافة حَقّ ٌ] أي فيها مصلحة للناس ورِفقٌ في أمورهم وأحوالِهم .

وقوله [العُرَفاء في النار] تَحْذِير من التّ َعرّ ُض للرياسة لِمَا في ذلك من الفِتْنَة وأنه إذا لم يَقُمْ بِحقّه أثِم واسْتحق العُقُوبة .

(ه) ومنه حديث طاوس [أنه سأل ابن عبّ َاس : ما معنى قَوْل الناس : أهل القرآن عُرَفاءُ أهل الجنة ؟ فقال : رُؤسَاءُ أهل الجنة] وقد تكرر في الحديث مُفردا ومجموعا ومصدرا .

- وفي حديث ابن عباس [ثُم مَحِلّ ُها إلى البَيْتِ العَتيق] وذلك بعد المُعَرّ َف] يُريد به بعد الوُقُوفِ بعَرَفة وهو التّ َعْريف أيضا . والمُعَرّ َف في الأصْل : موضعُ التعريف ويكونُ بمعنى المفعول .

(ه) وفيه [مَن أتَى عَرّ َافا أو كَاهِناً] أراد بالعَرّاف : المُنَجّ ِم أو الحازِيَ الذي يدّ َعي عِلْمَ الغَيب وقد اسْتأثر اللّه تعالى به .

(س) وفي حديث ابن جُبَير [ما أَكَلْتُ لحماً أَطْيبَ من مَعْرَفَةِ البِرْذَونِ] أي مَنْبِت عُرْفه من رَقَبَته .

(س) وفي حديث كعب بن عُجَرَةَ [جاءوا كأنهم عُرْفٌ] أي يتبع بعضُهم بعضا